



العشوائيات في مدينة السماوة واثارها الاجتماعية

م. م احمد حامد البركي

ديوان محافظة المثنى

م. م هدى عيدان جبار الربيعي

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية



The Slums in Samawah City and their Social Effects

Ass. Lec. HUDA IDAN JABBAR
AL-Rubaie

Ass. Lec. Ahmed Hamed
AlBorkay



المخلص

شغل موضوع العشوائيات في المدن العراقية العديد من الباحثين في الأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع والاختصاصات الأخرى كونه حالة جديدة في المجتمع العراقي المعاصر، كما برزت أهمية ذلك نظراً للتداعيات التي يتركها السكن العشوائي على الساكنين من جهة وعلى تنظيم المدينة وما يفرزه من ظواهر سلوكية ومشكلات اجتماعية على المجتمع الحضري من جهة أخرى، وواجهت مدينة السماوة هذه المشكلة شأنها شأن باقي المدن العراقية، بسبب تضافر عوامل عديدة اذ ساهمت الظروف المناخية كالجفاف وانخفاض معدلات سقوط الامطار في السنوات القليلة الماضية في نزوح السكان الى داخل المدن من المناطق البدوية والريفية للاستقرار فيها، فضلاً عن الزيادة الطبيعية للسكان الحضر نصيب في استئثار تلك المشكلة مما دفع الأجهزة الإدارية في المحافظة الى توسيع الحدود البلدية للمراكز الحضرية عدة مرات في محاولة منها لمواجهة النمو والتضخم السكاني

Abstract

The issue of slums in Iraqi cities triggered the attention of many researchers in anthropology, sociology and other disciplines, as it is a new phenomenon in the contemporary Iraqi society. The importance of this has emerged due to the repercussions that slums left on the residents in one hand, and the organization of the city and its behavioral and social problems on the urban community on the other .

The city of Samawah has faced this problem just like the rest of the Iraqi cities. This is due to the combination of many factors as climatic conditions such as drought and low rates of rainfall in the past years which contributed in the movement of the population of rural areas to settle in the cities in addition to the natural increase of the urban population. This helped to spread this problem, which forced the administrative bodies in the governorate to expand the municipal boundaries of urban centers several times in an attempt to accommodate the population growth and overpopulation.

المقدمة:

العشوائية السكنية هي نتاج لواقع مرير وتدني ظروف المعيشة وتناقص الخدمات، فتبدوا كافة تقتمح المدن سعياً منها للحصول على واقع افضل للعيش، لكن حقيقة الامر هي الاستحواذ على الأراضي الشاغرة وتحويلها الى مستقرات عشوائية متسللة بشكل غير مبرر على شبكات الكهرباء وخطوط انابيب النفط والمناطق المخصصة للأغراض الترفيهية والملاعب، متحولة الى بؤر لتلك العشوائيات ، مستغلين ظاهرة الفوضى وضعف الأجهزة الإدارية والرقابية من جهة وانتشار المحسوبية والفساد الإداري، وعدم اكتراثهم بالمسائل والمحاسبة القانونية من جهة اخرى، وكان نتيجة ذلك تخريب النسيج الحضري والعمراني لبعض تلك المدن والضغط الشديد على حصتها من الخدمات البنى التحتية وخدماتها التعليمية والصحية فضلاً عن انتشار الظواهر الاجتماعية والأمنية غير المرغوبة وبالتالي تشوه في البيئة الحضرية ، وكان من بين أسباب التي دفعت الباحثان لاختيار هذا الموضوع هي ضرورة تكثيف الدراسات الحضرية التي تهتم بوضع حلول للمشكلات الاجتماعية، ومعرفة خصائص المسكن والوعي الثقافي والعلمي لسكان المناطق العشوائية والتركيب العمري والوظيفي وكذلك مساحات المساكن التي يسكنها الافراد وعائديه هذه الأراضي قبل السكن فيها، فأن هذه الدراسة تخص شريحة واسعة من شرائح المجتمع وتعد من الدراسات الاجتماعية المعقدة ميدانياً لتعاملها مع سكان ذوو خصائص وثقافات وجذور عشائرية بدائية فضلاً عن ضعف النسيج الحضري وتشوه البيئة العمرانية لتلك المدن، اذ اعتمدت الدراسة الميدانية لهذه المناطق بالورقة الاستبيان التي وزعت على سكان المناطق العشوائية وكذلك الاطلاع المباشر على جوانب هذه المشكلة العمرانية والاقتصادية والبيئية والاجتماعية والأمنية والوقوف على الأسباب الحقيقية المؤدية الى ظهورها وتفشيها للخروج بالأراء، والحلول اللازمة لحصرها وتطويرها ومعالجة أثارها السلبية ثم التي تحد من تكرار حدوثها في المستقبل.

- 1- مشكلة البحث: تتمثل مشكلة البحث بالتساؤل الاتي: ما واقع السكن العشوائي في مدينة السماوة، وهل ثمة اثار اجتماعية لها، وما اهم المعالجات للحد منها او للنهوض بواقعها؟
- 2- فرضية البحث: تنطلق كإجابة عن التساؤل السابق: ثمة واقع مرير للسكن العشوائي في المدينة، ويمثل خلاصة لتفاعل جملة من العوامل التي اسهمت في انتاجه بشكل ظاهرة لا يمكن تجاهلها، اذ تترك ثقل كبير على عاھلها وبالأخص ما يتعلق في جانبها الاجتماعي، اذ لابد من اتخاذ جملة من الاحترازات والاجراءات التدبيرية من قبل السلطات المعنية من اجل الحد منها او لتحسين ذلك الواقع ليتماشى مع متطلبات العيش البسيط.

- 3- **اهمية البحث:** تبرز اهميتها من عظمة المشكلة ومخلفاتها الاجتماعية، على واقع ومستقبل المدينة وخدماتها، وسوء الادارة وتراجع التحقيق العادل لساكنيها، اذ تتطلب الضرورة معالجة هذه المشكلة وفق حلول تضمن حق الجميع في المسكن الكريم والتخلص من اثارها الاجتماعية والاقتصادية.
- 4- **هدف البحث:** ويتمثل في تسليط الضوء على واقع المسكن العشوائي و ابرز المشكلات التي تسببها العشوائية السكنية الا وهي المشكلات الاجتماعية ، وكيفية ايجاد حلول بديلة لها، من اجل الحفاظ على المدينة ومظهرها العمراني، وترابط نسيجها، وبالتالي احترام حاجات السكان الانية ومتطلباتهم المستقبلية خصوصا مع الزيادة السكانية.
- 5- **حدود البحث: الحدود المكانية:** وتتمثل بمدينة السماوة الواقعة في القسم الشمالي الغربي من محافظة المثنى، وهي مركزها، يحدها من جهة الشمال قضاء الرميثة ، اما من الشمال الشرقي قضاء الوركاء، ومن الغرب ناحية المجد ومن الجنوب الغربي قضاء سلمان، ومن الجنوب الشرقي قضاء الخضر، وفلكياً فهي تقع عند تقاطع خط طول (30 17 45) شرقاً ودائرة عرض (17 19 31) شمالاً، وعن مساحتها تبلغ (6612 هكتار) خريطة(1).
- 6- **اما الحدود الزمانية:** شملت حدود الدراسة البدايات الأولى لظهور المشكلة ولغاية عام 2018م وهي المدة المحددة لجمع البيانات والتوصل لمسببات المشكلة ووضع حلول ومعالجتها.
- 7- **منهج البحث:** لخوض هذا الموضوع اقتضت الدراسة اعتماد المنهج التحليلي في معرفة اسباب المشكلة واثارها الاجتماعية، فضلاً عن اعتماد المنهج الوصفي القائم على اساس الدراسة الميدانية واستمارة الاستبيان.
- 8- **هيكلية البحث:** يتضمن البحث على ثلاث محاور تسبقها مقدمة شاملة تناول المحور الاول على مفهوم المناطق العشوائية وانواعها، وركز المحور الثاني على الدراسة الميدانية (المتضمنة حجم الظاهرة وتوزيعها والخصائص السكانية والاجتماعية للمناطق العشوائية)، في حين عالج المحور الثالث الاسباب والمشكلات الاجتماعية للسكن العشوائي في مدينة السماوة، ليختتم البحث بجملة من النتائج والتوصيات.

اولاً - مفهوم المناطق العشوائية وانواعها.

1- مفهوم المناطق العشوائية:

يقصد بها بأنها تجمعات نشأت في أماكن غير معدة اصلاً للبناء، وذلك خروجاً عن القانون وتعدياً على أملاك الدولة والأراضي الزراعية وفي غياب التخطيط احياناً، ثم توسعت وانتشرت وأصبحت امراً واقعياً وحقيقة قائمة⁽¹⁾، ومن الممكن القول هي احد المشكلات المرتبة على عملية التحضر وما ينتج عنها من اثار سلبية عديدة، اذا ان معظم المناطق العشوائية هي نتيجة لعملية التحضر وما تعكسه من نتائج سيئة في الحياة المدنية²، او هو تجمع سكاني ذو خصائص اقتصادية واجتماعية ذات عمران رديء يفترق الى الخدمات الأساسية، اما الجوانب القانونية للملكية فهي غير شرعية وأنواع البناء ومواده وان كانت صفات مهمة الا انها ثانوية⁽³⁾، وكذلك بأنه غير مخطط ومخالف لقوانين التنظيم المعمول بها ولا يشترط فيها القدم او التهرؤ فهي عشوائية في الأصل كانت غير متهرئة وتنشأ بفعل التراكم المتدرج في مدة من الزمن عندما تلجأ الاسرة الى استغلال الأراضي الحكومية والمهجورة في ضواحي المدينة او على أطرافها سعياً وراء إيجاد سكن لهم من دون التقيد بقوانين ملكية الأرض ونظم لوائح التخطيط العمراني اذا يبني مأوى اخر حتى يصبح حياً مستعملين بذلك المواد المتوافرة لهم أيا كان نوعها (الطين او الخشب والصفوح والكرتون او غيرها من النفايات المدن⁽⁴⁾، وكذلك انها مناطق تنشأ في غيبه من القانون بينما يرى انها مناطق فقيرة ومزدحمة يسكنها الفقراء والمهمشين والذين ليس لديهم القدرة للحصول على مأوى او ارض للسكن الامر الذي جعلهم يلجؤون الى البناء في أي مكان وبأي شكل دون توجيه او بدون رقابة بعيداً عن نظر السلطات أراضي قضاء ذات ملكية عامة او خاصة لا سيما في المدن الحضرية الكبرى وعلى هوامشها وجيوب الفقراء بداخلها⁽⁵⁾.

ويتم هذا النمط من السكن بالاعتماد على الجهود الذاتية⁽⁶⁾، فهو عبارة عن تكتلات للمستوطنات السكانية مجتمعة بشكل غير مخطط وهي اما مؤقتة تزول بزوال الظروف التي اوجدتها بالتالي فإن سكانها سينتقلون الى أماكن تلبى حاجاتهم ومتطلباتهم بشكل افضل وذلك بعد ان يطرأ التحسن على مستوى مدخلهم، او قد يتخذها البعض بشكل دائم اذا استطاعوا تحسين ظروفهم⁽⁷⁾، وايضاً هي المناطق التي أقيمت مساكنها بدون ترخيص وفي أراضي تملكها الدولة او يملكها اشخاص وغالباً ما تقام هذه المساكن خارج نطاق الخدمات الحكومية لعدم اعتراف الدولة بها⁽⁸⁾، ومناطق سكنية أقيمت بشكل غير رسمي في داخل المدن واطرافها، وتميزت بالكثافة السكانية العالية وقلة الخدمات وتعد بؤر شديدة التخلف في المجالات الاجتماعية⁽⁹⁾، ويرجح مفهوم السكن العشوائية او ما يسمى بالعشوائيات الحديثة الى ثورة الصناعية التي شهدتها لندن في القرن التاسع عشر او كما شهدتها

نيويورك في أوائل القرن العشرين لقد انتقل العالم من سكن الأرياف الى سكن المدن⁽¹⁰⁾، ويعد التعريف الأكثر شمولاً وعالمياً تعريف مركز الأمم المتحدة للمقدرات البشرية والذي يشير الى ان (المستقرات العشوائية تجمع ساكنين ذو خصائص اقتصادية واجتماعية في عمران رديء يفتقد الى الخدمات الأساسية اما الجواب القانوني للملكية غير شرعية وأنواع البناء ومواده فهي وان كانت صفات مهمة الا انها ثانوية⁽¹¹⁾).

التعريف الاجرائي للمناطق العشوائية: وهي المناطق السكنية غير منظمة بنيت من دون ترخيص تفتقر لأبسط مقومات الحياة الكريمة.

2- أنواع العشوائيات.

للعشوائيات تصانيف عدة وفق معايير مختلفة تبعاً لغرض الدراسة:

أ- وفق نشأتها:

1) مناطق عشوائية : تم بنائها دون الحصول على اجازات البناء من البلدية وهي مناطق غير منتظمة وتفتقد الى الخدمات الضرورية وحركة السيارات فيها صعبة وان مثل هذه المناطق يصعب تطويرها .

2) مناطق عشوائية شبه المخططة: تم بنائها بدون تراخيص ايضاً ولكن توزيع الوحدات السكنية فيها بشكل هندسي يسهل التعامل معها بالتطوير⁽¹²⁾.

ب- مناطق عشوائية حسب إمكانية نموها:

1) مناطق عشوائية مشبعة :مناطق محاطة بمناطق إسكان او مناطق عشوائية أخرى وبعض المناطق الصناعية المتاخمة مما يحد من نمو هذه المناطق افقياً حيث لم يبقى سوى القليل من الحبوب الزراعية وحيانا يتم الاستيعاب بالتكثيف.

2) مناطق عشوائية طرفية شبه مقلدة او مفتوحة : وهي مناطق مازالت احد جوانبها على الأقل أراضي صحراوية أو زراعية أو بور ومازال هناك إمكانية للامتداد الافقي.

3) مناطق امتداد عشوائية خارج أحوزه القرى :وهي مناطق مفتوحة على أراضي زراعية محاور تنمية عمرانية تنقل الامتدادات العشوائية اليها وتستهدف مسطحات شاسعة من الأراضي الزراعية⁽¹³⁾.

ج- عشوائية حسب ضررها :

- 1) مناطق عشوائية تهدد التراث القومي : وتشمل إسكان المناطق الاثرية التي سهل ضعف وسائل حماية الأراضي الواقعة في زمام المناطق الاثرية على نموها ويؤثر ذلك على حالة المبنى الداخلية والصورة البصرية الخارجية كما تشمل مناطق نمو عشوائية في المناطق القريبة والمحيطه بالمناطق التراثية وهي احياناً تكون من عشوائيات الأثرياء.
- 2) مناطق تهدد الأراضي الزراعية : وتشمل النمو غير المخطط وهي مناطق عمرانية صخرية او ريفية بينهما تنمو بدون ضوابط تخطيطية (لا يوجد أي التزام بالقوانين المنظمة للنمو العمراني افقياً او رأسياً) كما تشمل عشوائيات التعدي على الأراضي الزراعية داخل المدن وكانت تمثل في البداية اطراف المدن وجزء من الأراضي الزراعية الشاسعة التي تحيط في المدينة ، وتشمل العشوائيات في هذه المجموعة أيضاً القرى المتلاحمة والواقعة داخل نطاق الإقليم الحضري وهو نمط عشوائي ذو طابع ريفي للقرى القريبة من المدينة والتي تمثل مناطق امتداد للزحف العمراني الحضري على الأراضي الزراعية.
- 3) مناطق البناء على أراضي ملك الدولة وضع اليد : ينتشر هذا النمط في العديد من المناطق التي تمتلكها الدولة حيث تستقر مجموعة من الافراد في منطقة ما ويبدأ البناء متخذاً اشكالاً متعددة تبدأ بمباني من دور آخر بعد الاطمئنان ان الاستقرار المؤقت محتمل وتتطور تلك المجتمعات الهامشية التي تنشأ على حدود الكتلة العمرانية⁽¹⁴⁾.

د- عشوائيات طبقاً لمعياري الأمن والأمان :

- 1- الإسكان الغير رسمي : وهي مجتمعات قائمة على الأراضي العامة والخاصة عن طريق وضع اليد منها مناطق صحراوي وأخرى على الأراضي الزراعية، وبالتالي تكون غير مخططة منذ نشأتها ولا تراعي قواعد التخطيط وأحكام وقوانين تنظيم البناء وتعاني نقص شديد من الخدمات والبنية الأساسية كما ترتفع بها الكثافة البنائية ومعدلات التزاحم ، ومعظم هذه المناطق يعتمد اقتصادها غالباً على التعامل في البضائع الأقل جودة وسعراً .
- 2- الأحياء المتداعية : الاحياء السكنية القديمة المتدهورة والتي تدنت فيها مستويات المعيشة اقتصادياً واجتماعياً ولم تكن متدنية النشأة وتحمل سكانها اضعاف ما كانت تتحمله عند انشائها .
- 3- عشوائيات الأثرياء : سهل نمو تلك المناطق ارتفاع معدلات عوائد المخلفات الرأسية والأفقية اذا ما قورنت بتكلفة المخالفة.

4- الإسكان الحكومي المتدهور : حيث تسبب اهمال الدولة من جهة وعدم قدرة ساكنيها من جهة أخرى بأعمال الصيانة اللازمة سواء بالموافق او الواجهات ، بالإضافة الى عمل العديد من المخالفات على هذه المباني التي تحويلها الى رصيد إضافي من العشوائيات.

5- عشوائيات بها بؤر تلوث بيئي : وهي مناطق تلوث بيئي مؤقتة يمكن أزاله تلك البؤر او التقليل من الدرجة تلوثها منها على أطراف المنطقة وفي الشوارع الجانبية بالمنطقة ، وبهم حرق هذه المخلفات في خلق بؤر للتلوث.

ه- مناطق عشوائية التي تمت بمعرفة الأهالي :

1) الجيوب الريفية العشوائية وسط التجمعات الحضرية : يشكل مصطلح "الجيوب" نمطان من أنماط التدهور ، النمط الأول هو الجيوب التي تتنظّل احياء مخططة راقية او ذات واقع عمراني مختلف اجتماعياً واقتصادياً ، اما النمط الاخر فهو الجيوب التي تنشأ نتيجة تلاحم كتلتان او اكثر مثل ما يحدث للقرى التي تلاحمت مع المدينة في نموها تجاه الخارج ضمن نطاق المدينة وجزء من تسيجها العمراني وتصبح هذه الجيوب ذات واقع عمراني يتسم بالانفرادية والانعزالية والازدواجية وعدم التوافق مع البيئة العمرانية والصناعية والاقتصادية المحيطة بها ، كما ان تتأرجح حاله المباني ما بين المتوسطة والرديئة معظم الوحدات السكنية داخل تلك الجيوب ينخفض بها متوسط عدد الغرف لكل اسرة ويرتفع تبعاً لذلك معدل التزاحم داخل الغرف تبعاً لكبر حجم الاسرة والذي يتراوح ما بين 9 - 5 افراد في المتوسط بالإضافة الى ان قطاعاً كبيراً من السكان يعيشون تحت خط الفقر⁽¹⁵⁾.

2) مناطق الزحف على الاراضي الزراعية : استطاع نمو المدن مع نمو القرى في ان واحد وفي اتجاه بعضها البعض ان يخلق نمطاً من أنماط السكن المتدهور يسمى بمناطق الزحف العمراني العشوائي على الأراضى والتي تعد اكثر الامتدادات العمرانية العشوائية انتشاراً في المدن، ولكنها اقل قسوة في ظروفها الاقتصادية والاجتماعية والسكنية في حين تكون اكثر الأنماط ظهوره على عمليات التخطيط وذلك نظراً لامتدادها المساحي نمو كثافة المباني بها وسرعة انتشارها.

ثالثاً- دراسة ميدانية.

1- حجم الظاهر وتوزيعها.

ان النمط توزيع وحدات السكن العشوائي جدول(1) خريطة(2) لم يظهر في المدينة بشكل متجانس او منتظم ولكن ظهر بنمط ارتبط بعوامل ذاتية وأخرى موضوعية ولعل توافر الأراضي الشاغرة في المناطق والاحياء السكنية وما بها من خدمات البنى التحتية لاسيما خدمات الماء والكهرباء يعد واحداً من العوامل المؤثرة في نمط توزيع الوحدات السكنية العشوائية أي ان هناك علاقة طردية بين توافر الأراضي الشاغرة والقريبة من خدمات الماء والكهرباء وتوزيع التجاوزات⁽¹⁶⁾ اذ مثل (ال بو حجر) المرتبة الأولى اذا تصدر كل منها (21,1%) من عدد التجاوزات السكنية في المدينة واتى حي الرسالة والعمارات السكنية بنسبة (20,8%) في حين ان نسبة حي الانتقضة (10,2%) ان هذه ثلاث نسب العليا من التجاوزات السكنية. وحققت المرتبة الوسطى من النسب لأحياء حي البساتين فأن نسبته (6,7%) في حين حي سومر نسبته (4,6%) وان ال بو حجر نسبته (4,3%) من مجموع التجاوزات في العينة الدراسة وقد جاءت نسبه بستان الصياغ الصوب الصغير (3,7%) و هذه الاحياء الأربعة تعتبر النسبة الوسطى من البيانات الرسمية. في حين جاءت الاحياء ذات نسبة منخفضة جداً هي حي الخضراء والسجناء السياسي ونسبة (0,2%) في حين بساتين (0,3%) وقد جاء حي النصر الثانية بنسبة (0,2%) وهذه هي نسبة الاحياء العشوائية.

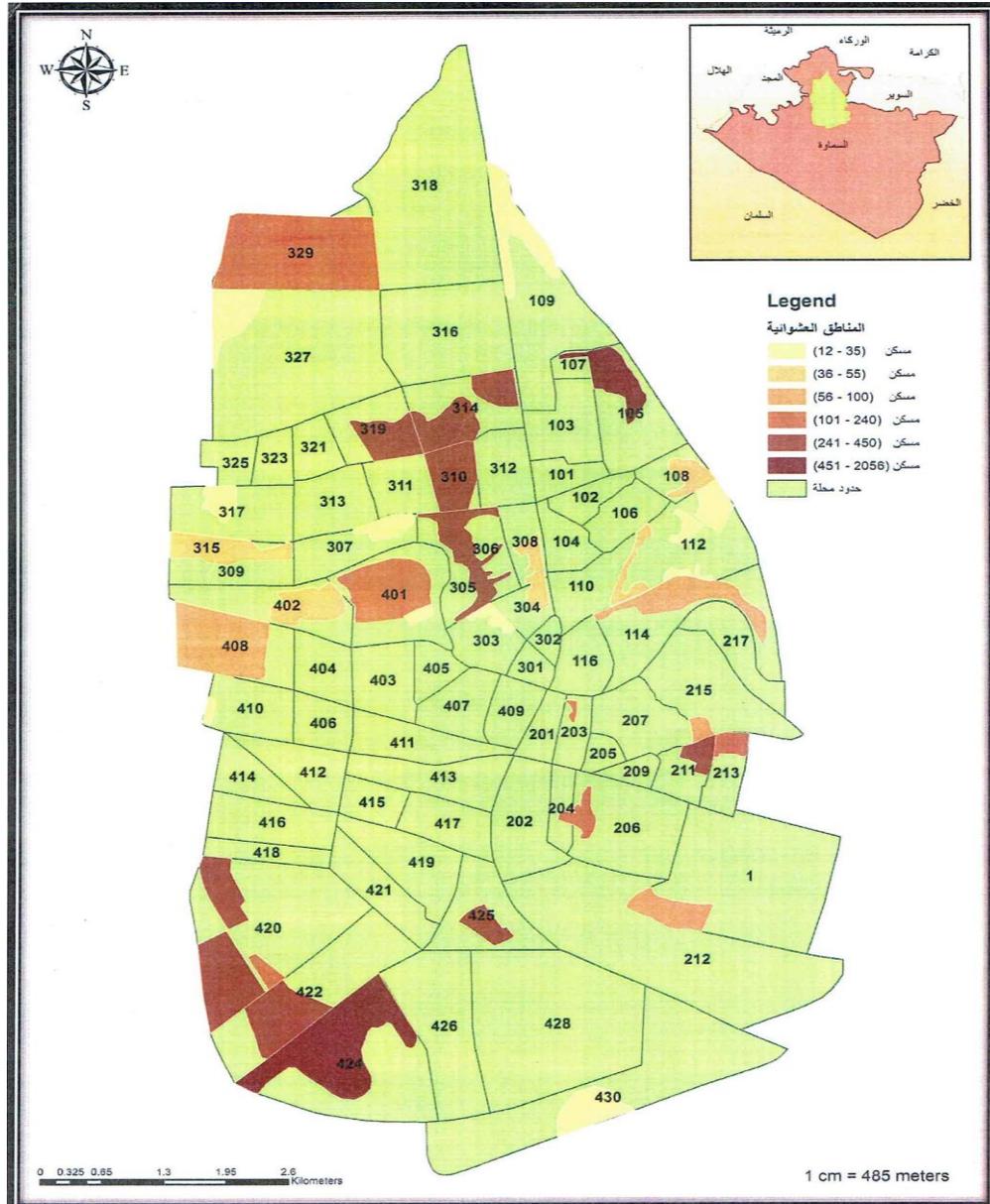
جدول (1) التوزيع المكاني للتجاوزات السكنية في مدينة السماوة لسنة 2017

اسم الحي	عدد الوحدات	النسبة المئوية	اسم الحي	عدد الوحدات	النسبة المئوية
حي الجهاد	107	1,0%	حي سومر	450	4.6%
حي الانتفاضة	1000	10,2%	دور الشركة الاسمنت + بساتين	200	2.0%
حي النصر الأولى	22	0,2%	منطقة الشنابرة	35	0.3%
بساتين	658	6,7%	حي النصر الرابعة	150	1.5%
بساتين	350	3,5%	حي النصر الثانية	22	0.2%
بساتين	340	9,6%	الصفاء	74	0.7%
حي الكفاءات	55	0,5%	حي ال عبيد	78	0.8%
حي الحسين	100	1,5%	دور السكن	20	0.2%
بساتين خلف المستشفى العام	35	0,3%	حي الأمير + حي القاسم	337	3.4%
بساتين خلف المستشفى العام	240	2,4%	حي القاسم	50	0.5%
بساتين الصياغ	25	0,2%	حي الرسالة	2033	20.3%
بساتين الصياغ	50	0,5%	منطقة خلف الحي الصناعي	73	0.7%
حي الخضراء + السجناء السياسيين	22	0,2%	ال ابو حجر	420	4.3%
بساتين الصياغ الصوب الصغير	26	0,2%	ال ابو حجر	2056	21.1%
بساتين النهر	172	1,7%	بساتين الصياغ الصوب الصغير	47	0.4%
بساتين	150	1,5%	بساتين الصياغ الصوب الصغير	365	3.7%

المصدر:

وزارة التخطيط , مديرية تخطيط محافظة المثنى , قسم الإحصاء , بيانات غير منشورة , 2018

خريطة (2) التوزيع السكاني للتجمعات العشوائية واعدادها في مدينة السماوة 2017



المصدر:

وزارة التخطيط , مديرية تخطيط محافظة المثنى , قسم الإحصاء , بيانات غير منشورة , 2018

2: الخصائص السكانية و الاجتماعية للمناطق العشوائية.

أ- مهنة رب الاسرة:

وهو توزيع السكان حسب المهن المختلفة التي يزاولونها فعلاً كالمشرعين وموظفي الإدارة العليا المتخصصين والفنيون والكسبة والباعة وغيرها من المهن وبغض النظر عن النشاط الاقتصادي الذي ينسبون اليه وهذا التوزيع يفيد في تحديد عدد ونسبه الأشخاص في كل مهنة كما الى طبيعة العمل الذي يقوم به الفرد واكتسبه بالخبرة او التعليم ويقضي النظر اغلب وقته في أدائه ، والمهنة هي الوسيلة التي يستهدف الانسان بها كسب قوته واستمرار وجوده وتعكس تعامله مع البيئة بسلبياتها وامكانياتها ولتنوع أنماط تعامل الانسان مع البيئة بأشكالها البسيطة والمعقدة فأن المهم تتنوع الى حد كبير (17).

وتؤثر المهنة التي يزاولها السكان في مستوياتهم الاقتصادية الامر الذي ينعكس على المستوى البناء المادية وغير المادية للمحلات السكنية التي تشكل مناطق سكنية متميزة من المدينة (18) ، ومن خلال ملاحظة الجدول (2) يتضح ان ارباب الاسر كاسبة بلغت نسبتهم (51 %) وهيه النسبة الأكبر اما نسبة العاطلين عن العمل فهي تبلغ نسبتهم (28 %) وتأتي نسبه ثانية من حيث نسبه المئوية واما الموظفين فهم يشغلون نسبه (16 %) حيث تنوعت منهم بين (نسبه في الجيش العراقي ومدرس ومعلم وشرطي وحارس وموظف خدمة) وهذه الاسر يختلف المستوى المعاشي عن الاسر الأخرى بين الاختلاف الدخل و ينعكس ذلك على طبيعة المسكن من نوع البناء وطبيعة البناء وما يحتويه المسكن. ويتضح ايضاً نسبة المتقاعدين في منطقة الدراسة بلغت نسبتهم (5 %) وهيه نسبه منخفضة.

جدول (2) يبين مهنة رب الاسرة لمناطق السكن العشوائية في مدينة السماوة لسنة 2018

النسبة المئوية	مهنة رب الاسرة
16%	موظف
51%	كاسب
5%	متقاعد
28%	عاطل عن العمل

المصدر: الدراسة ميدانية , 2018.

ب- الحالة التعليمية لرب الأسرة.

يعكس المستوى التعليمي ثقافة المجتمع حيث لا يقاس البلد على عدد سكانه وإنما يقاس على عدد المخرجات من العلم وأن التطور العلمي والثقافي لأي بلد يساهم في تنمية اقتصاد البلد وتطوره للجانب التعليمي أهمية كبيرة لتوضيح الفرص الاقتصادية ومدى إمكانيات المجتمع للإفادة منها وتحديد أثر عامل التعليم في كثير من المشاكل الأسرية ، وقياس مستوى التعليم يعد مؤشراً لمستوى المعيشة ومقياساً للحكم على التطور الثقافي والاجتماعي⁽¹⁹⁾.

ومن خلال الدراسة الميدانية عند ملاحظة الجدول (3) الذي يوضح المستوى التعليمي لرب الأسرة تشير البيانات أن أعلى نسبة بلغت (43%) هي نسبة الأمية في المنطقة الدراسة وهي نسبة مرتفعة جداً وهذا ما يدل على التخلف في منطقة الدراسة أما المرتبة الثانية هم خريجي الدراسة الابتدائية حيث بلغت نسبتهم (36%) من مجتمع الدراسة وهذا يدل على انخفاض المستوى التعليمي والثقافي لمجتمع الدراسة وهذا الانخفاض في المستوى العلمي والثقافي حيث تلقى الباحث أعباء كثيرة من أصداء ذلك صعوبة فهم وإدراك المجتمع الأسئلة التي يوجهها الباحث أما نسبة خريجي الدراسة والاعدادية بلغت نسبتهم (13%) وهي نسبة منخفضة وفي حين بلغت نسبة الذين يتمتعون بشهادات دبلوم أو البكالوريوس بلغت نسبتهم (8%) وهذه النسب قليلة بمقارنة نسبة الأمية والدراسة الابتدائية وتدل البيانات والنسب على انخفاض المستوى العلمي والثقافي لأرباب الأسر في المنطقة الدراسة.

وإذا هناك علاقة ما بين المستوى العلمي لرب الأسرة والعشوائيات حيث نلاحظ زيادة عدد الأميين وعدد الشهادة الابتدائية وهي شهادة متدنية وبلغت نسبتها (79%) وهذا يتضح كلما ازداد التخلف العلمي تزداد التجاوزات ، مع العلم وجود تحصيلات علمية أخرى ولكن نسب قليلة جداً.

جدول (3) المستوى التعليمي لرب الأسرة لسكان المناطق العشوائية لعام 2018

النسبة المئوية	التحصيل الدراسي
43%	امي
36%	ابتدائية
13%	متوسطة او اعدادية
8%	جامعة او معهد

المصدر: الدراسة ميدانية , 2018.

ت- حجم الاسرة .

يرتبط حجم الاسرة بالمستوى التعليمي الى حد ما وسياسة الدولة التي تستنتجها حيال الانجاب وقد تؤثر العادات والتقاليد والقيم الدينية على حجم الاسرة فضلاً عن عمل المرأة خارج المنزل الذي يؤثر في عملية الانجاب وبحجم الاسرة⁽²⁰⁾. وهناك عاملين مهمين يساهمان في انخفاض متوسط حجم الاسرة هما ارتفاع نسبة الكهول في السكان وزيادة في تكوين الاسر الجديدة (الزواج) ان الفرد المتعلم يكون اقدر من الفرد الجاهل على تحديد مركزه الاجتماعي والمستوى المعيشي اللائق ومن هنا يتجه الى تنظيم السكن والتحكم اختياريًا في حجم الاسرة مرتفع فلقد بلغت نسبة الاسر التي يتراوح عدد افرادها بين خمسة الى عشرة في العراق حوالي (60,5 %) وتلك التي يزيد عدد افرادها على عشرة (11,3 %) من مجموع الاسر في التعداد السكاني لعام 1965 وبلغ متوسط العام لحجم الاسرة (7,4) شخص في الحضر (9,94) والفي الريف (7,65) وذلك تعداد عام 1987 ثم انخفض الى (6,4) و (6,1) و (7,4) على التوالي في مسح عام 2004⁽²¹⁾ ولحجم الاسرة أهمية كبيرة في المستوى الاقتصادي للأسرة حيث ان كلما زاد حجم الاسرة زادت نسبة الاحتياجات او المتطلبات المعيشية فنلاحظ من خلال الجدول (4) يوجد تباين في حجم الاسرة في منطقة الدراسة فقد بلغت الاسر التي يتراوح عدد افرادها بين (1 - 5) نسمة (30 %) من مجموع الاسر في منطقة الدراسة ، اما الاسر التي بلغ عدد افرادها بين (5 - 10) نسمة والتي بلغت نسبتها (50 %) وهي نسبة كبيرة ، اما الفئة الأخيرة بلغ عدد افرادها من (10 فأكثر) بلغت نسبتها (20 %) من عينة مجتمع الدراسة ، وهذه النسب تدل على ان الاسر حجمها متفاوت كما في جدول (6) ، وقد شكلت نسبة الأطفال التي تقل أعمارهم عن 15 سنة حيث شكلت نسبتهم (83%) من مجموع عينة الدراسة ، وكذلك شكلت نسبة كبار السن الذين يزيد أعمارهم فوق 65 فأكثر وقد بلغت نسبتهم (13 %) وهيه نسبة منخفضة

جدول (4) حجم الاسرة لسكان المناطق العشوائية في مدينة السماوة لسنة 2018

عدد افراد الاسرة	النسبة المئوية
(1 - 5) نسمة	30%
(5 - 10) نسمة	50%
(10 فأكثر)	20%
المجموع الكلي	100%

المصدر: الدراسة ميدانية , 2018.

ث- السكن السابق لأسر المناطق العشوائية .

شهد المجتمع العراقي تغيرات ديمغرافية واجتماعية واضحة منذ أواخر القرن العشرين حتى المرحلة الحالية لا سيما بعد الزيادة السكانية الطبيعية بين تقدم الطلب من جهة وازدياد تدفق الريفين الى المدن، فانتسعت رقعة المدينة في اطرافه المختلفة اثر التحسن في مستوى المعاشي النسبي خلال عقد السبعينات من القرن الماضي ثم بعد دخول البلاد في اتون الحرب اخذت الأحوال المعيشية والاجتماعية والثقافية بالتدهور مع غياب الإجراءات التخطيطية اللازمة وتوقف التنمية ازدادت مشكلات المجتمع وتعقدت لتأتي حقبة التسعينيات ليعيش المجتمع فيها اسوء حالاته الاجتماعية والاقتصادية⁽²²⁾ من خلال الدراسة الميدانية جدول (5) بلغت نسبة الاسر التي كان سكنها السابق في المحافظة %40) من مجموعة العينة الدراسة في حين بلغت الاسر التي كانت سابقاً في المناطق الريفية فقد بلغت نسبتها (%40) من العينة الدراسة . في حين الاسر التي تسكن سابقاً خارج محافظة المثنى (%5) وتعتبر نسبة قليلة جداً مقارنة بالنسب الأخرى.

جدول (5) السكن السابق للاسر مناطق العشوائية في محافظة المثنى لسنة 2018

النسبة المئوية	السكن السابق للاسر
40%	المحافظة
15%	مركز المحافظة
40%	منطقة ريفية
5%	خارج المحافظة
100%	المجموع الكلي

المصدر: الدراسة ميدانية , 2018.

ج- مستوى الدخل الشهري للأسرة في المناطق العشوائية.

يرتبط دخل الاسرة بعلاقة طردية مع الكثير من الخصائص السكانية فالدخل المرتفع يعني الحصول على تغذية افضل وسكن مناسب وخدمات علاجية اوفر وظروف صحية اكثر ملائمة فالبلدان ذات الدخل المرتفع تتميز بارتفاع المستوى التعليمي وتوفر الخدمات الصحية وعوامل الحفاظ على البيئة ، ويؤدي الدخل دوراً مهماً في تحديد حجم الزيادة في على الغداء، أي ان كمية

الاستهلاك الغذائي تتوقف على مقدار الدخل الحقيقي للعائلة وعلى قيمة ما ينفق من هذا الدخل على الغذاء وتزداد نسبة الانفاق على الغذاء في الفئات ذات الدخل المنخفض ويشكل دخل الاسرة جانباً مهماً في مجال الاستهلاك الغذائي وفي توجيه النمو الاستهلاكي لأفرادها ، فالزيادة الحاصلة في الدخل تعني الزيادة في القوة الشرائية وبالتالي يعقبها الزيادة في الاستهلاك وان أي زيادة تحصل في معدلات دخول العوائل تتحول هذه الزيادة أي الانفاق في المواد ذات القيمة الغذائية العالية، وان مستويات الدخل تؤثر في حجم النشاط الاقتصادي ونموها من خلال تأثيرها في نمو السكان وتركيبهم وعلى معدلات الفعالية الخاصة بالعمر وتختلف أنماط هذه المؤثرات وقد تكون المحصلة النهائية لارتفاع الدخل وتوسيع فرص العمل على القوى العاملة موجبة او سالبة او معتدلة تقريباً وذلك بحسب الظروف (23). ان معرفة مستوى الدخل الشهري لرب الاسرة يوضح الوضع الاقتصادي للأسر السكن العشوائيات لمنطقة الدراسة والمستوى المعاشي لهذه الاسر حيث يوجد في منطقة الدراسة ثلاث مستويات من الدخل الشهري هي (اقل من 150 الف) وما بين (150-250 الف) وأكثر من (250 الف) ونستنتج من خلال جدول (6) ان الاسر التي يتراوح دخلهم الشهري اقل من (150 الف) بلغت نسبتهم (51%) وهي نسبة مرتفعة جداً وتبين ضعف الدخل الذي تعانيه هذه المناطق العشوائية اما الاسر التي يتراوح دخلهم ما بين (150 - 250 الف) حيث شكلت نسبتهم حوالي (33 %) من عينة الدراسة ، اما الاسر التي يتراوح دخلهم الشهري اكثر من (250 الف) تتراوح نسبتهم (16%) وهي نسبة قليلة جداً ونستنتج ان كلما ازداد الدخل الشهري للأسرة قلت التجاوزات وهذا ما اثبتته الدراسة ، كما في الجدول (8).

جدول (6) التوزيع النسبي الدخل لمنطقة السكن العشوائي في مدينة السماوة لسنة 2018

النسبة المئوية	دخل الاسرة
51%	اقل من 150 ألف
33%	من (150-250) ألف
16%	أكثر من 250 ألف
100%	المجموع الكلي

المصدر: الدراسة ميدانية , 2018.

3- خصائص المسكن.

أ- مساحة الدار.

اختلفت مساحات الوحدات السكنية في منطقة الدراسة حيث كانت مساحة الدار بين (100-200) م² بلغت نسبتها (41%) من مجموع العينات المبحوثة جدول (7) اما المساحة ما بين (201 - 300) م² بلغت نسبتها (46%) من مساحات العينة المبحوثة وهي النسبة الأكبر ، اما المساحات (300) م² فاكثر بلغت نسبتها (13%) وهي النسبة الأقل بين مساحات العينة الدراسة.

يختلف حجم الوحدات السكنية من منطقة الى أخرى من مناطق العالم لان يتوقف على عوامل عديدة منها حجم⁽²⁴⁾ الاسرة وذوقها ونمط البناء السائد ومساحة الأرض السكنية المتوفرة والتكاليف الاقتصادية.

جدول(7) التوزيع النسبي لمساحة الدار في منطقة الدراسة لعام 2018

النسبة المئوية	مساحة الدار م
41%	100 - 200
46%	201 - 300
13%	فاكثر 301
100%	المجموع الكلي

المصدر: الدراسة ميدانية , 2018.

ب- نوع مادة البناء .

ليس المسكن بمواد تتوافر غالباً في البيئة المحلية فضاءً عن مواد البناء وخامات مصنعة وقد تجلب بعض المواد والاحجار من أماكن بعيدة ولا سيما اذا كانت لأغراض جمالية ترتبط مادة بناء المسكن بالحالة الاقتصادية والاجتماعية لسكانها وانها ذات أهمية في دراسة الواقع السكني⁽²⁵⁾ من خلال جدول (8) يوضح نوعيه مادة البناء ونسبتها حيث يوجد تباين في مواد البناء المستخدمة وهذا التباين نتيجة للاختلاف الدخل لسكان منطقة الدراسة ، فبلغت نسبة المنازل التي استخدمت مادة الطين في عملية البناء بلغت (18%) من الوحدات السكنية لمنطقة الدراسة وتستخدم مادة الطين بين انخفاض دخل الاسرة ، اما نسبة المنازل التي استخدمت مادة الحجر في

عملية البناء بلغت نسبتها (1%) وهي نسبة منخفضة جداً اما البناء المكون من الطابوق فقد بلغت (33%) حيث استخدمت هذه المادة من قبل بعض أصحاب الدخول المتوسطة والجيدة اما نسبة المنازل التي تستخدم مادة البلوك في عملية البناء بلغت (48%) من الوحدات السكنية في منطقة الدراسة وهي نسبة مرتفعة وتمتاز برخص ثمنها مقارنةً بمادة الطابوق لهذا استخدمتها اغلب الاسر الاحياء العشوائية في منطقة الدراسة.

اما نوع السقوف في الوحدات السكنية لمنطقة الدراسة فبلغت نسبة المنازل التي تستخدم عكادة (58%) وهي النسبة الأكبر في الوحدات السكنية في منطقة الدراسة ، اما المنازل التي تستخدم مادة الصب (كونكريت) في السقوف قد بلغت نسبتها (11%) من الوحدات السكنية في منطقة الدراسة، في حين بلغت نسبة استخدام الصفيح في السقوف (15%) ويستخدمها الاسر ذات دخل منخفض ، اما استخدام مادة الخشب في السقوف فقد بلغت نسبتها (16%) من الوحدات المنطقه المبحوثه

جدول(8) نوع مادة البناء في المناطق السكن العشوائية في مدينة السماوة لسنة 2018

النسبة المئوية	نوع مادة البناء
48%	بلوك
33%	طابوق
1%	حجر
18%	طين
100%	مجموع الكلي

المصدر: الدراسة ميدانية , 2018.

جدول (9) المادة المستخدمة في السقوف في منطقة الدراسة لعام 2018

النسبة المئوية	نوع مادة السقوف
58%	عكادة
11%	كونكريت
15%	الصفيح
16%	الخشب
100%	مجموع الكلي

المصدر: الدراسة ميدانية , 2018.

ت- عدد الغرف في المسكن.

تمثل عدد الغرف البيت مؤشراً للوضع الاقتصادي والاجتماعي لساكنيه وقد اكد المعيار العراقي على ضرورة ان يتضمن البيت عدداً غرف من الغرف تناسب عدد افراد الاسرة بحيث لا تقل عن ثلاث غرف ويمكن ان يشغل كل غرفة شخصان بالغان وطفل لا يزيد عمره عن عشر سنوات ، واكد المعيار الأمريكي والكندي (5,1,5) غرف لكل بيت على التوالي لان وجود اكثر من (4) اشخاص في البيت الواحد يتكون من غرفتين تترب عليه ظروف صعبة واجتماعية سيئة فالمسكن المزدحم له اثار صحية واجتماعية سلبية على ساكنيه . (12) اختلف نسب عدد الغرف في منطقة الدراسة الجدول (10) حيث بلغت نسبة الاسر التي تمتلك غرفه و مطبخ (83%) من العينة المبحوثة في منطقة الدراسة ، في حين بلغت نسبة المنازل التي تحتوي على غرفة نوم واحدة (36%) اما نسبة المنازل التي تحتوي على غرفتين بلغت نسبتها (41%) في حين بلغت نسبة المنازل التي تحتوي على غرفة هول (66%) من مجموع العينة اما نسبة المنازل التي تحتوي على اكثر من غرفتين (8%) وهذه النسبة قليلة جداً وذلك بسبب انخفاض المستوى المعاشي.

جدول (10) عدد الغرف في المنزل في منطقة الدراسة لعام 2018

عدد الغرف	النسبة المئوية
مطبخ	83%
استقبال	60%
هول	66%
غرفة نوم واحدة	36%
غرفة نوم عدد 2	41%
أكثر من غرفتين نوم	8%

المصدر: الدراسة ميدانية , 2018.

ث-المواد الموجودة في السكن.

اختلفت المواد المنزلية الموجودة في السكن ما بين المنازل في منطقة الدراسة تبعاً الى القوة الشرائية للأسر، حيث بلغت نسبة المنازل التي تمتلك تلفاز (80%) من حجم العينة المبحوثة في حين بلغت نسبة المنازل التي تمتلك مجمدة (45%) وبلغت المنازل التي تمتلك سيارة (20%) وهي نسبة قليلة من مجموع عينه الدراسة، اما نسبة المنازل التي تمتلك ثلاجة بلغت (85%) وهي نسبة كبيرة من العينات المبحوثة ونسبه العوائل التي تمتلك مكيف هواء (38%) اما نسبة المنازل التي تمتلك مبردة هواء بلغت (36%) من مجموع العينات الدراسة⁽²⁶⁾.

جدول (11) المواد الموجودة في المسكن لمنطقة الدراسة لعام 2018

نوع المادة	النسبة المئوية
سيارة	20%
مجمدة	45%
مكيف هواء	38%
مبردة	36%
تلفاز	80%
ثلاجة	85%
اخرى	صفر

المصدر: دراسة الميدانية.

نوع الملكية.

ان حق الاسرة في امتلاك وحدة سكنية من اهم المبادئ للسياسة الاسكانية التي جاءت بها دراسات مخطط الاسكان العام في العراق (1981 - 2000) ولعدم تطبيق تلك السياسات وفق المبادئ ظلت تلك الفجوة بينها وبين ما هو موجود في الواقع²⁷.⁽¹⁰⁾ تباين نوع ملكية الأرض في منطقة الدراسة وسجلت اكر نسبة تعود ملكيتها الى الدولة وبلغت (40%) ، في حين بلغت نسبة الأراضي الزراعية (35%) ، اما الملكية التابعة للأشخاص (25%) وهذا يدل على ضعف السلطات الحكومية والقوات الأمنية والاستهانة بقوانين والإجراءات الحكومية الذي أدى الى التجاوز على الأراضي التابعة للدولة.

جدول (14) يوضح نوع ملكية الأرض لمناطق السكن العشوائية في مدينة السماوة لسنة 2018

نوع الملكية	النسبة المئوية
للدولة	40%
زراعية	35%
لأشخاص	25%
مجموع الكلي	100%

المصدر: الدراسة الميدانية.

من خلال دراسة الميدانية بلغت نسبة الأراضي التي تم شرائها حوالي (40%) ، في حين بلغت الأراضي التي لم يتم شرائها (60%) ، اما سعر الشراء فقد تباينت الأسعار الأراضي في منطقة الدراسة فقد بلغ نسبة سعر الشراء الأراضي بمبلغ اقل من مليون دينار (15%) في حين بلغت نسبة سعر شراء الأراضي بين (1 - 5) مليون (20%) وبلغت نسبة شراء الأراضي بين (5) مليون فأكثر (5%) من مجموع الأراضي التي تم شرائها في عينه الدراسة.

جدول (15) يوضح شراء الى الأراضي او عدم شرائها وسعر شراء الأراضي السكن العشوائي في مدينة السماوة لسنة 2018

هل تم شراء الاراضي	نعم	لا	مجموع
سعر الشراء بالمليون	اقل من واحد مليون	ما بين (1 - 5) مليون	5ملايين فأكثر
النسبة المئوية	15%	20%	5%

المصدر : الدراسة الميدانية.

ج- مستقبل السكن العشوائي.

اثبتت الدراسة الميدانية ان نسبة الذين يفضلون البقاء في نفس المكان بلغت (70%) من حجم العينة في حين نسبة الذين لا يفضلون البقاء في نفس المكان بلغت (30%) من حجم العينة الدراسة.

جدول رقم (16) يوضح آراء سكان المناطق العشوائية حول البقاء في نفس المكان

النسبة المئوية	مستقل السكن العشوائي
70%	يفضل البقاء
30%	لا يفضل
100%	المجموع الكلي

المصدر : الدراسة الميدانية.

ثالثاً- الاسباب و المشكلات الاجتماعية للسكن العشوائي في مدينة السماوة.

1- اسباب ظهور السكن العشوائي:

ان مشكلة السكن هاجساً محبطاً لكثير من المواطنين بدءاً من رحلة البحث عن قطعة ارض سكنية مدوراً بمحاولة تشييدها في ظل محدودية الدخل وانتهاء بمعضلة ارتفاع الإيجارات التي تمص كل هذا الدخل مما دفع الوافدين الى توفير مادة لهم بأقل التكاليف الممكنة وبدون تخطيط في وضع الجهات الرقابية في تطبيق القوانين والتشريعات الخاصة بمثل هذه التجاوزات قد اسهم مساهمة كبيرة في نشوء هذه التجمعات حسب التملك لدى البعض بقبالة الطمع في الأراضي الدولة فضلاً عن قيام البعض بالمتاجرة عن طريق افراز وبيع قطع الأراضي بمبالغ كبيرة اتساع رقعة النمو العمراني الذي أدى الى التحام القرى بالمدن المجاورة اذا تمتد هذه القرى متجاوزة على الأراضي الزراعية المجاورة بدون تخطيط وتنظيم حتى بالمدن وبمرور الوقت كما أسهمت الأوضاع الأمنية وعمليات التهجير الطائفي في زيادة واتساع المناطق العشوائية وإيجاد سوق لبيع وشراء الدور في هذه المناطق لضعف مستوى الوعي التخطيطي لدى عدد ليس قليل من المواطنين وقلة المامهم بالقوانين التخطيطية مما يدفعهم الى حالات مقصودة من التجاوز على أراضي الدولة طبيعة المهاجرين من القرى او المناطق الريفية يرغبون في ان يكون سكنهم في منطقة واحد التشريعات والمعايير التصميمية المرتفعة التي تجعل الإسكان الخاص الرسمي فوق متناول قدرة العديد من الاسر مما جعل محدودي الدخل يتوجهون نحو مثل هذ المناطق⁽²⁸⁾. عند ملاحظة جدول (17) يوضح اختلاف آراء معينة عن أسباب التي أدت الى اختيار السكن العشوائي وكان اكثر الأسباب تأثيراً هو

الفقر وانخفاض المستوى المعاشي للأسر، ان تراجع الحالة التعليمية او عدم توفر فرص عمل او امتهان اعمال بسيطة لا تقوى على سد الحاجة اليومية الدافع الاول الذي يقف في اختيار العشوائية مكان للسكن لكونهم لا يمتلكون القدرة الشرائية لا في امتلاك الارض ولا في بناء او توفير مواد البناء لها، او حتى القدرة على دفع الايجار المخصص في الاحياء السكنية فتصبح المناطق المتجاوزة ملاذ وحيد لتلك الاسر، حيث بلغ (45%) من عينة الدراسة.

اما السبب رخص الأرض فقد بلغت (40%) من العينة الدراسة وهو ايضاً مؤثر قوي يدفع الطبقات الفقيرة والكسبة نحو شراء هذا النوع من الارض لعدم القدرة على استملاك الاراضي ذات الطابو الصرف، ولكن هذا لا ينطبق على الفقراء انفسهم بل حتى عد عامل مغري للطبقات المتمكنة اخذ من تلك المناطق مصدر لانطلاق اعمالها واقامة مشاريع عليها ، في حين شكلت نسبة المواطنين الأصلي، من أسباب العينة الدراسة ب (11%) من مجموع العينة الدراسة، اما مشاكل العشوائية فقد بلغت (1%) من العينة وهي نسبة قليلة جداً ، في حين بلغت نسبة القرب للتعليم والعمل (3%) من مجموع عينة الدراسة، ان عدم توافر متطلبات الحياة بالريف وتركزها في المدينة وانطفاء كفة التكافؤ بين الطرفين، سبب اساسي في توجيه الانظار نحو المدينة وسحبها، خصوصا مع تراجع الانتاج الزراعي وتدهور الارض وفقدان مصدر معيشتهم الاول، لتكون اعمال المدينة هي البديل لهم، فتزحف تلك الحركة المستمرة نحو توفر لقمة العيش ومن ثم البحث عن اماكن استقرار لهم لتجنب رحلة العمل الشاقة يوميا، خصوصا لمن له ابناء في مدارس المدينة او جامعتها، واحيانا تكون حركة ابناء الريف نحو المدينة للخلاص من نزاع عشائري والبحث عن مكان امن لأبنائه.

جدول (17) يوضح أسباب اختيار السكن العشوائي في مدينة السماوة لسنة 2018 م

النسبة المئوية	أسباب اختيار السكن العشوائية
45%	الفقر
40%	رخص الارض
11%	المواطن الأصلي او الأرض الوراثية منذ الأجداد
1%	مشاكل عشائرية
3%	قرب للعمل او التعليم
100%	المجموع الكلي

المصدر: الدراسة الميدانية.

2-المشكلات الاجتماعية للسكن العشوائي.

خلف تلك الاسباب المجتمعة تركة ثقيلة ترمي بضلالها على تكوين المدينة وساكنيها وان كانت الدراسات قد ركزت حول الاثار الاقتصادية والحضارية المشوهة للنسيج الحضري، والاثر الواضح على البنى التحتية للمدينة، فان هذه الدراسة تبحر في جانب حساس من جوانب تلك الاثار الا وهو الاثر الاجتماعي، فالخليط يولد مشكلات واثار لا يمكن اغفالها او تناسيها، فثمة بيئات متعددة وطبقات الاجتماعية مختلفة ومستويات للتعلم متباينة وعادات وتقاليد اختلفت من مجتمع الاختلاط والانفتاح والتقارب العائلي الى مجتمع الهدوء والسكينة والعزلة الواضحة داخل المدينة، وبين البيوتات البسيطة والمباني الضخمة الواسعة والراقية جميع ذلك يسهم في خلق خلل في بيئة الاجتماعية لمجتمع المدينة، ليبدأ الصراع والخلاف والمشاجرات والسرقات وكذلك تعاطي المخدرات وحمل نوع من الاسلحة للمشاجرة، وكذلك يظهر حالات من التحرش، وتكرار مشهد تواجد دوريات الشرطة للبحث عن المتسببين مما يخلق حالة من الذعر للسكان الاصليين، فضلا عن ذلك هو تبادل الكلمات والالفاظ غير اللائقة وانتقالها الى اطفال تلك المنطقة بسهولة بمجرد الاختلاط وتشجيعهم على ترك المدرسة وتجربة نوع من تلك المخدرات او السكائر دون علم الاهل وبالتالي عدم القدرة على السيطرة على الابناء خصوصاً من هم في سن المراهقة، وانتقال عادات الريف نحو المدينة كاستعمال السلاح اوقات الافراح او الحزن، وكذلك تربية بعض الحيوانات داخل البيت مما يشكل حالة من الضجر والنفور من المباني، وهذا لا يقتصر على انتقال السكن لريفين فحسب بل هو ما بعضه يسهم به السكان المنتقلين من مناطق المدينة المختلفة الى مركزها تبعاً لاختلاف مستويات الوعي والثقافة وما يخلف الخليط الاجتماعي. توجد في منطقة الدراسة مجموعة من مشاكل يعاني منها أصحاب السكن العشوائية وهي مشاكل ترتبت بسبب سكنهم غير قانوني وهذه المشاكل منها الضغط الحكومي وبلغت نسبته (46%) حيث يعاني أصحاب هذه المنازل من الضغط من قبل السلطات والجهات الحكومية بأخلاء منازلهم وخلال فترة محددة وهذا اما جعل أصحاب هذه المنازل يعيشون بقلق دائم جراء الضغط، في حين بلغت نسبة المشاجرات (21%) وهذه النسبة تدل على التخلف وانخفاض المستوى الثقافي، اما نسبة مشكلة تربية الحيوانات قد بلغت نسبتها (33%)، اما نسبة السرقات بلغت (15%)، في حين بلغت نسبة تعاطي الكحول والمخدرات (16%) من مجموع العينة الدراسية، اما نسبة جرائم القتل في المنطقة الدراسة (8%)، وقد بلغت نسبة بقية المشاكل في المنطقة الدراسية (6%) من مجموع العينة الدراسية.

جدول (18) يوضح المشاكل في منطقة السكن العشوائي في مدينة السماوة لسنة 2018

النسبة المئوية	نوع المشكلة
46%	ضغط الحكومي
33%	تربية حيوانات
21%	مشاجرات
15%	سرقا
16%	تعاطي كحول ومخدرات
8%	قتل
6%	اخرى

المصدر: الدراسة الميدانية.

النتائج

- 1- وجدت الدراسة ان اغلب سكان هذه المناطق العشوائية في عينة الدراسة هم من ذوات المستوى الاقتصادي الواطئ ويعملون في مهن بسيطة وهامشية.
- 2- هنالك عوامل طرد قد دفعت بالسكان الريفيين الى النزوح للمدينة وبالتالي استقرار قسم منهم في وحدات استيطانية بسيطة ضمن السكن العشوائي للمدينة وتمثلت تلك العوامل بقلة الموارد الطبيعية في مناطقهم والى أسباب امنية دفعتهم الى النزوح القسري.
- 3- تدني مستوى الدخل في منطقة الدراسة مما يؤدي الى حدوث ظاهرة الفقر وعدم قدرة رب الاسرة على توفير المتطلبات الضرورية.
- 4- وجدت الدراسة ان اغلب سكان هذه المناطق العشوائية والمنطقة الدراسة انخفاض المستوى التعليمي والثقافي لسكان هذه المناطق.
- 5- ان اغلب التجاوزات العشوائية حصلت على أراضي تابعة للدولة واراضي زراعية وهذا اما يدل على فراغ امني وضعف أداء الأجهزة الأمنية، فضلاً عن عدم قدرة الدولة في رعاية مشاريع إسكان المواطنين.
- 6- ان ظاهرة السكن العشوائي تسبب بمشكلات اقتصادية وتخطيطية وبيئية وصحية.
- 7- الاثار الاجتماعية من اهم ما ركزت عليه الدراسة فالخيط الاجتماعي سبب في ظهور مشكلات السرقة والجرائم والخطف وتعاطي المخدرات.

- 8- البيئة الاجتماعية ناقلة مؤثر للعادات السيئة للسكان الاصلية خصوصا من الفئات المتخلفة تعليمياً.
- 9- انتقال النزاعات من اماكن النزوح الى المدينة مما يسبب في فزع السكان الاصيلين وتقليل من راحتهم.
- 10- امتداد بعض العادات كتربية الحيوانات من المناطق الريفية الى داخل السكن في المدينة، وممارسة رمي الرصاص في المناسبات.

التوصيات:

1. تفعيل القروض السكنية للأسر ذوات الدخل المنخفض والزام تلك الاسر ببناء مسكن خاص وبشكل منظم.
2. يجب قيام بلدية السماوة بتشكيل لجنة مهمتها متابعة التجاوزات التي تحصل داخل حدود البلدية او المخصصة كمناطق الخضراء وساحات للعب لغرض معالجة الامر وعدم ترك فرصة لانتشار الظاهرة.
3. يجب على البلدية السماوة وضع تصميم أساس لمستقبل حجم المدينة وعلى أساس مستقل حجم السكان وان لا يقل عن 40 سنة.
4. بناء مجمعات سكنية محدودة او واطئة الكلفة وتوزيعها على سكان الوحدات السكنية للسكن العشوائي وذلك لغرض خلاء المساحات التي يشغلونها حالياً.
5. الوقوف على الحالات الضرورية التي دفعت الاسر الى التجاوز والنظر فيما اذا كان بالإمكان تملكهم حال كون التجاوز لا يتعارض مع التصميم الأساس للمدينة.

الهوامش:

- 1 - اياس الدايري، المناطق العشوائية في سورية وربطها مع خصائص الاسر والسكان ، سوريا ، دمشق ، 2007، ص7 .
- 2 - مالك إبراهيم الدليمي، التخطيط الحضري والمشكلات الإنسانية ، ط1، دار الحرية للطباعة، الموصل 1990، ص525.
- 3 - صلاح مهدي الزيايدي، مشكلة السكن العشوائية في مدينة العمارة، مجلة اوروك، المجلد 8 ، العدد 2، العراق، جامعة المثنى ، كلية التربية للعلوم الانسانية، 2010، ص 149.
- 4 - مصدر نفسه ، ص194 .
- 5 - غادة محمود احمد الحسن، القوى المؤثرة على نمو المناطق العشوائية ، كلية التخطيط العمراني والإقليمي ، جامعة القاهرة ، مصر، السنة ، ص27 .
- 6 - يمين المنصور، دراسة العلاقة بين ظاهرة السكن العشوائية وظاهرة الهجرة الداخلية (دراسة ميدانية في محافظة اللاذقية)، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العملية ، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية مجلد 36 ، العدد 1، 2014 ، ص317 .
- 7 - الابراهيم الخصائص لسكان السكن العشوائية في مدينة سامراء ، المجلد 11 العدد 40، العراق ، السنة 2015، ص13.
- 8 -السحاب عايد وسمي ، مشكلة السكن العشوائي في مدينة بغداد والأساليب المتبعة في محلها للمدة (1930-2012م) ، مجلة كلية التربية الأساسية ، المجلد 21، العدد 91، العراق، جامعة بغداد ، 2015 ، ص251.
- 9 - ذكرى عبد المنعم ابراهيم، العشوائيات من وجهة نظر سكان المناطق الحضرية ، دراسة انثروبولوجية في حي سومر بمدينة بغداد ، مجلة كلية الآداب، العدد100، العراق، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم الاجتماع ، السنة ، ص545.
- 10 - سالم هادي مهدي المرشدي، السكن العشوائي في محافظة المثنى، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة واسط، 2012، ص11.
- 11 - انتصار جابر كاظم ، المناطق العشوائية واثرها على الخدمات في مدينة بغداد ، رسالة ماجستير، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد ، 2011، ص28-29.
- 12 - زهير عبد الوهاب الجواهري ، دراسات مساحة النمو العشوائي لبعض مناطق السكنية في مدينة كربلاء باستخدام نظام المعلومات الجغرافية ، مجلة جامعة بابل ، العلوم الهندسية ، المجلد 23، العدد 1 ، كلية الهندسة ، جامعة كربلاء ، سنة 2015 ، ص74-75 .
- 13 -غادة محمود احمد الحسن ، مصدر سابق ، ص70 .

14 - المصدر نفسه ، ص70

15 - عهد العادل ، دراسة تحليل الأنماط المناطق العشوائية ص238 و ص239 .

16 - رعد عبد الحسين الغربيوي، ظاهرة السكن العشوائي في مدينة السماوة والمشكلات الناجمة عنها ، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية ، مجلد 15 ، العدد 3، العراق، 2012 ، ص179.

17 - سمر عبد وحواح الناشئ ، صابئة العراق، رسالة ماجستير ، كلية الآداب، جامعة بغداد ، 2003 ، ص 112.

18 - علي فوزي سعيد الوائلي ، التحليل المكاني لمشكلة السكن في مدينة الكوت رسالة ماجستير، كلية التربية ، جامعة واسط ، 2011، ص 177 .

19 - علي سالم حميدان، محمود الحبيس، جغرافيا السكان، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع ، 2001 ، ص130.

20 - علي فوزي سعيد الوائلي، مصدر سابق، ص.

21 - انتصار قدوري جمعة القرشي ، التخطيط السكاني في العراق ، أطروحة دكتوراه ، المعهد العالي للتخطيط الحضري والإقليمي، جامعة بغداد ، 2006، ص56 .

22 - نكري عبد المنعم ابراهيم ،مصدر سابق، ص 546 .

23 - دعاء عبود محي الغزالي، تحليل جغرافي لخصائص السكان النشطين اقتصاديا في محافظة بابل لمدة من (1997 - 2009) رسالة ماجستير ، كلية التربية، جامعة بابل ، 2009، ص80.

24 - انتصار قدوري جمعة محمد القرشي ، مصدر سابق ، ص258 .

25 - علي فوزي سعيد الوائلي، مصدر سابق ، ص137.

26 - المصدر نفسه، ص. 154

27 - احمد نجم عبد الله ، السكان وعلاقة بالسكن في محافظة صلاح الدين ، أطروحة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة تكريت ، 2005 ، ص 130 .

28 - حيدر عبد الرزاق محمد ال شبر الموسوي ، تحديد مقترحات لحل مشكلة السكن العشوائي لمدينة بغداد ، مشروع تخرج دبلوم عالي ، المعهد العالي للتخطيط الحضري والإقليمي ، جامعة بغداد ، 2010 ، ص15-16.

المصادر:

• القرآن الكريم.

اولاً- الكتب.

- 1- الدليمي، مالك إبراهيم، التخطيط الحضري والمشكلات الإنسانية ، ط1، دار الحرية للطباعة، الموصل 1990.
- 2- حميدان، علي سالم ، محمود الحبيس، جغرافيا السكان، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع ، 2001.

ثانياً- الرسائل (ماجستير- دبلوم) واطاريح الدكتوراه.

- 1- عبد الله، احمد نجم، السكان وعلاقة بالسكن في محافظة صلاح الدين ، أطروحة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة تكريت ، 2005.
- 2- الغزالي، دعاء عبود محي ، تحليل جغرافي لخصائص السكان النشطين اقتصاديا في محافظة بابل لمدة من (1997 – 2009) رسالة ماجستير ، كلية التربية، جامعة بابل ، 2009.
- 3- القريشي، انتصار قدوري جمعة ، التخطيط السكاني في العراق ، أطروحة دكتوراه ، المعهد العالي للتخطيط الحضري والإقليمي، جامعة بغداد ، 2006.
- 4- كاظم، انتصار جابر ، المناطق العشوائية واثرها على الخدمات في مدينة بغداد ، رسالة ماجستير، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، 2011 .
- 5- المرشدي، سالم هادي مهدي ، السكن العشوائي في محافظة المثنى، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة واسط، 2012.
- 6- الموسوي، حيدر عبد الرزاق محمد ال شبر الموسوي ، تحديد مقترحات لحل مشكلة السكن العشوائي لمدينة بغداد ، مشروع تخرج دبلوم عالي ، المعهد العالي للتخطيط الحضري والإقليمي ، جامعة بغداد ، 2010 .
- 7- الناشئ، سمر عبد وجوح ، صابئة العراق، رسالة ماجستير ، كلية الآداب، جامعة بغداد ، 2003.
- 1- 10الابراهيم، الخصائص لسكان السكن العشوائية في مدينة سامراء ، المجلد 11 العدد 40 ، العراق، السنة 2015.
- الوائلي، علي فوزي سعيد، التحليل المكاني لمشكلة السكن في مدينة الكوت رسالة ماجستير، كلية التربية ، جامعة واسط ، 2011.

ثالثاً- البحوث.

- 2- ابراهيم، نكري عبد المنعم ، العشوائيات من وجهة نظر سكان المناطق الحضرية ، دراسة انثروبولوجية في حي سومر بمدينة بغداد ، مجلة كلية الآداب، العدد100، العراق، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم الاجتماع ، السنة .
- 3- الجواهري، زهير عبد الوهاب ، دراسات مساحة النمو العشوائي لبعض مناطق السكنية في مدينة كربلاء باستخدام نظام المعلومات الجغرافية ، مجلة جامعة بابل ، العلوم الهندسية ، المجلد 23، العدد 1 ، العراق، كلية الهندسة ، جامعة كربلاء ، سنة 2015.
- 4- الزيايدي، صلاح مهدي، مشكلة السكن العشوائية في مدينة العمارة، مجلة اوروك، المجلد 8 ، العدد 2، العراق، جامعة المثنى ، كلية التربية للعلوم الانسانية، العراق، 2010.

- 5- الغريباوي، رعد عبد الحسين ، ظاهرة السكن العشوائي في مدينة السماوة والمشكلات الناجمة عنها ، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية ، مجلد 15 ، العدد 3،العراق، 2012.
- 6- المنصور، يمين ، دراسة العلاقة بين ظاهرة السكن العشوائية وظاهرة الهجرة الداخلية (دراسة ميدانية في محافظة اللاذقية)، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العملية ، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية مجلد 36، العدد 1، 2014 .
- 10- وسمي، السحاب عايد ، مشكلة السكن العشوائي في مدينة بغداد والأساليب المتبعة في محلها للمدة (1930-2012 م) ، مجلة كلية التربية الأساسية ، المجلد 21، العدد 91، 2015 ، العراق، جامعة بغداد ، ص251.
- رابعاً- الدوائر الحكومية:
1- مديرية تخطيط محافظة المثنى.